Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تبدلت عليه كل ألوان الحب . . كل حروف الحب . . فينزل شعرها على وجهها كالألف واللام . وينفتح فمها كالحاء . . ويطبع هو قبلة تكون كالنقطة تحت الباء . يريد أن يلصق على وجهها ورقة كتبت فيها كلمة الحب ملايين المرات . يريد أن يصبح كلامها كله مكونا من حرفين : حاء وباء . . كل الحروف الهجائية لاتهمه . . كل الكلمات لاتهمه . . يهمه فقط هذان الحرفان . وتصبح مشكلته أنه يريد أن يسمع الكلمة التى تكرها هى . وهو ينقلها إلى الجو الحلو لكى تقولها . . وهى تنقله إلى نفس الجو لكى يهم بالكلام ولايقول . . نار . نار . يدخلها برجليه . نار تهرب منها هى برجليها وبرجليه . نار تجعل الحديد يتلوى ، والماء يغلى ، والعجوز يتحول إلى طفل ، والطفل يلهو ويلعب كالعيال ويبكى كالرجال .

قلت : وبعدين ؟

ورددت : إلى هنا توقفت العقد .. بودى . أن أبحث عن نهاية . بعض الناس يكتفون بهذا القدر من القصة . . والباقى يغمرونه فى النوم . فى النسيان . أنهم لايريدون أن تنتهى . . أو يحاولون أن ينسوا أنها بدأت . وينسون بالنوم الطويل . . وينسون بالسهر الطويل . وبالخمر الكثير . وبالدوخة المستمرة فى العمل الشاق ، أو الدوخة التى يصبونها فى أقراص منومة أو أكواب